[223] مسخوطا، ولكنا قد سمعنا شعرك وقبلنا عذرك، فهات حاجتك. قال: كتاب إلى أمير المؤمنين بالرضى عني. قال: نعم. فكتب كتابا أخذه ومضى حتى دخل على معاوية، ففض الكتاب ورضي عنه ورده إلى حاله وقال: قبح الله زيادا ألم ينتبه له إذ قال: وأنت زيادة في آل حرب *... قال أبو عبيدة: كان زياد يزعم أن أمه سمية بنت الأعور من بني عبد شمس ابن زيد مناة بن تميم فقال ابن مفرغ يرد ذلك عليه: فأقسم ما زياد من قريش * ولا كانت سمية من تميم ولكن نسل عبد من بغي * عريق الأصل في النسب اللئيم (1) وأخرج الطبري في تاريخه 6: 123 بإسناده عن أبي إسحاق: إن زيادا لما قدم الكوفة قال: قد جئتكم في أمر ما طلبته إلا لكم. قالوا: ادعنا إلى ما شئت. قال: تلحقون نسبي بمعاوية. قالوا: أما بشهادة الزور فلا، فأتى البصرة فشهد له رجل. قال ابن عساكر وابن الأثير: كان أبو سفيان صار إلى الطائف فنزل على خمار يقال له أبو مريم السلولي وكانت لأبي مريم بعد صحبة فقال أبو سفيان لأبي مريم بعد أن شرب عنده: قد اشتدت به العزوبة، فالتمس لي بغيا. فقال: هل لك في جارية الحارث ابن كلدة سمية امرأة عبيد ؟ فقال: هاتها على طول ثديها وريح إبطيها. فجاء بها إليه فوقع بها، فولدت زيادا فادعاه معاوية. وروى ابن عساكر عن ابن سيرين عن أبي بكرة قال: قال: زياد لأبي بكرة: ألم تر أن أمير المؤمنين أرادني على كذا وكذا، وولدت على فراش عبيد وأشبهته، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ادعى لغير أبيه فليتبوأ مقعده من النار. ثم جاء العام المقبل وقد ادعاه. وقال محمد بن إسحاق: كنا جلوسا عند أبي سفيان فخرج زياد فقال: ويل أمه لو كان له صلب قوم ينتمي إليهم (2) ولما بويع معاوية قدم زياد على معاوية فصالحه على ألفي ألف، ثم أقبل فلقيه

_____

(1) الأغاني 17: 51 - 67، الاستيعاب 1: 195 - 198، تاريخ ابن عساكر 5: 406 - 423، مروج الذهب 2: 56، 57. تاريخ ابن كثير 8: 95، 96، الإتحاف ص 22. (2) العقد الفريد 3: 2، تاريخ ابن عساكر 5: 409، كامل ابن الأثير 3: 191.

_____